AgEcon SEARCH
RESEARCH IN AGRICULTURAL & APPLIED ECONOMICS

The World's Largest Open Access Agricultural & Applied Economics Digital Library

This document is discoverable and free to researchers across the globe due to the work of AgEcon Search.

Help ensure our sustainability.

Give to AgEcon Search

AgEcon Search
http://ageconsearch.umn.edu
aesearch@umn.edu

*Papers downloaded from **AgEcon Search** may be used for non-commercial purposes and personal study only. No other use, including posting to another Internet site, is permitted without permission from the copyright owner (not AgEcon Search), or as allowed under the provisions of Fair Use, U.S. Copyright Act, Title 17 U.S.C.*

Zagazig J.Agric. Res., Vol . 30 No.(6) 2003 **2421-2451**

أثر التغيرات الدولية و الإقليمية على فاعلية التجارة الزراعية البينية العربية

إبراهيم سليمان عبده- عبد الحكيم محمد إسماعيل - محمد حسن أحمد ربيع
قسم الاقتصاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة الزقازيق

تاريخ الاستلام ٢٠٠٣/٨/٢٢ تاريخ الموافقة ٢٠٠٣/٩/١٠

الملخص: تتناول هذه الدراسة أهم مؤشرات الأداء الاقتصادي للتجارة البينية الزراعية العربية، وقد عرضت الدراسة أهم نتائجها في أربعة أجزاء، يعرض الجزء الأول منها مؤشرات ومعدلات الأداء للصادرات الزراعية العربية البينية وفقاً للمجموعات السلعية الغذائية الرئيسية، في حين يتناول الجزء الثاني من الدراسة التطور والاتجاه الزمني العام ودرجة استقرار الصادرات والواردات الزراعية البينية العربية، أما الجزء الثالث فيعقد دراسة مقارنة لمدى تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية في التجارة البينية العربية، وذلك ما بين فترتي بداية ونهاية التسعينات، أي بداية تفعيل سياسات التحرر الاقتصادي القطري العربي، ونهاية حقبة التسعينات بعد مرور فترة زمنية كافية تعكس نتائج تطبيق سياسات التحرر الاقتصادي القطري العربي، كما أشار هذا الجزء لآثار سياسات التحرر الاقتصادي علي التجارة البينية العربية، هذا بالإضافة إلي قيام الدراسة بقياس درجات مشاركة التجارة البينية في التجارة الكلية الزراعية العربية، وأخيراً يقيس الجزء الرابع والأخير من الدراسة، درجات التمركز الجغرافي للصادرات الزراعية البينية العربية .

وأخذت الدراسة في الاعتبار أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القطرية علي تيار التجارة الزراعية البينية العربية، بتقسيم الدول العربية إلي ثلاث مجموعات رئيسية، المجموعة الأولى هي الدول العربية الزراعية وهي تلك الدول التي يزيد فيها مساهمة الدخل الزراعي عن ١٠% في الدخل القومي الوطني، والمجموعة الثانية هي مجموعة الدول العربية غير الزراعية، وهي تلك الدول التي تقل فيها مساهمة الدخل الزراعي عن ١٠% من قيمة الدخل القومي الوطني، أما المجموعة الأخيرة فهي مجموعة الدول العربية

التـــي تعاني من أزمات داخلية و/أو خارجية كما هو الحال بالنسبة لدول الجزائر والعراق والصومال وليبيا وفلسطين.

واســتندت الدراســة لقــاعدة من البيانات المنشورة، سواء الصادرة عن المنظمة العربية للتنمــية الزراعــية، أو تلــك الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (UN-F.A.O) ، هذا بالإضافة لمختلف المواقع المتاحة وذات العلاقة علي الشبكة العالمية للاتصــالات. كمــا اعتمدت علي الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، كاختبارات المعــنوية، والاتجاه الزمني العام، وقياس معدل شروط التجارة، ومعاملات عدم الاستقرار، والتمركز الجغرافي.

وتــتلخص أهــم النــتائج التـــي توصلت إليها في ارتفاع الوزن النسبي للصادرات البينية العربــية فـــي المتوسط السنوي لقيمة صادرات كل من البقول، والسكر، واللحوم، والألبان ومنــتجاتها، بنســب بلغت نحو ٤٥,١%، ٤٦,٢%، ٥٨,٧%، ٥٩%، علي الترتيب خلال الفــترة (١٩٩٨- ٢٠٠٠)، وقــدر المتوسط السنوي للصادرات خلال نفس الفترة بحوالي ١٤٢٢,٩ ملــيون دولار، وبلغ معدل نموها حوالي ١٠,٢ % سنويا وكان معنوي إحصائيا عــند مســتوي معــنوية أقــل مــن ٥%، كما اتسمت هذه الصادرات بدرجة معقولة من الاستقرار، حيث قدر معامل عدم استقرارها بحوالي ٤٦%، وبلغ المتوسط السنوي لقيمة الــواردات الزراعــية البينــية العربية حوالي ١٨٥٤,٨ مليون دولار السنوي خلال فترة الدراســة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، كما أكدت الدراسة عدم ثبوت معنوية تقديرات معدل تغيرها خــلال نفس الفترة، وتميزت هذه الواردات بدرجة كبيرة من التقلب وعدم الاستقرار قدرت درجــته بحوالــي ٨٠%، وفيما يتعلق بنسب التغطية احتلت كل من تونس ومصر والأردن وسوريا، المراتب الأربع الأولي من حيث نسب تغطية الصادرات الزراعية البينية لنظيرتها من الواردات، أي حوالي ٥٢٩%، ٣٢٩%، ٣٢٣%، ٣٢٠% علي الترتيب، وجاءت كل مــن عُمــان وسوريا والكويت والأردن ومصر في المراتب الخمس الأولى من حيث حجم التجارة البينية الزراعية، والتي بلغت حوالي ٤٢٢,٧، ٣١٠,٨، ٢٦٥، ٢٠٣,٦، ١٥٠,٥ ملــيون دولار علــى الترتيب في الفترة (١٩٩١- ١٩٩٣)، وتغير الوضع كثيراً في الفترة (١٩٩٨- ٢٠٠٠) إذ جــاءت كلاً من مصر وسوريا والمغرب في المراكز الأولى من حيث نســبة تغطــية الصــادرات البينــية الزراعية لنظيراتها من الواردات، حيث بلغت حوالي

٥٥٣ %، ٤٤٩ %، ٤١١ %، للـدول الثلاث علي الترتيب، أما بالنسبة للتمركز الجغرافي للصـادرات الزراعية البينية العربية خلال الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، فقد توصلت الدراسة إلـي أن أعلي درجات التمركز الجغرافي للصادرات الزراعية البينية العربية في الجزائر، والبحريـن، وليبـيا، وموريتانـيا، حيث قدر معامل التمركز الجغرافي للصادرات الزراعية البينية بحوالي ٨٥,٦ %،٨٢,٧ %، ٦٤,٤ %، ٦٤,٣ % علي الترتيب.

المقدمـة ومشـكلة الدراسة: تعتبر حقبة التسـعينات مـن القرن العشرين فترة تحول لاقتصـاديات الـدول النامـية ومنها الدول العربية نحو التحرر الاقتصادي، كما شهدت انضـمام العديـد من الدول العربية لمنظمة الـتجارة العالمية، ومن ثم التزمت باتفاقاتها، كمـا شهدت عدة أحداث جسام تتسم بالعنف والحـروب والحصـار الاقتصـادي والاضطرابات الداخلية علي مستوي المنطقة العربـية والعالم ليس هذا فحسب بل تأثرت تجـارة الدول العربية بالتكتلات الاقتصادية وإتفاقـات الشراكة بين عدد من دولها وتلك التكـتلات، ومـن جهة أخرى شهدت نفس الفـترة توجهـات عربية نحو زيادة التعاون الإقتصـادي وتفعـيل دور السـوق العربية المشتركة، ووقعت المزيد من الإتفاقات نحو تخفيض التعريفة الجمركية بين دولها وكذلك الإتفاقـات التجارية الثنائية، وتتطلب دراسة هذا الموضوع إجراء تحليل اقتصادي مقارن بيـن عقـد الثمانينات وعقد التسعينات ولكن نظـرا عدم إتاحة البيانات الخاصة بالتجارة البينـية الزراعـية في عقد الثمانينات، فقد حاولـت الدراسة إلقاء الضوء على اتجاهات الـتجارة البينية الزراعية العربية، من خلال التحلـيل الاقتصـادي للأداء التجاري البيني الزراعي العربي لفترتين في عقد التسعينات، الفـترة الأولـي فـي بداية عقد التسعينات (١٩٩١-١٩٩٣)، بإعتـبارها تمـثل بداية تفعيل أغلب الأقطار العربية وتبنيها لسياسات الـتحرر الإقتصـادي، أمـا الفـترة الثانية (١٩٩٨-٢٠٠٠) فتمـثل نهايـة حقـبة التسـعينات، بإعتـبارها تعكس نتائج وآثار تطبـيق سياسات التحرر الإقتصادي، ومدى إنعكـاس هـذه السياسات على أداء التجارة الزراعية البينية العربية.

وقـد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء الـتجارة الزراعـية البينية العربية في ظل التغـيرات الإقتصـادية والسياسات العالمية، باعتـبار أن تطـور هيكل التجارة الزراعية البينـية العربـية انعكـاس لـنجاح التعاون الإقتصـادي العربـي في مواجهة التحديات العالمـية والإقليمية، وشملت مؤشرات الأداء

في هذه الدراسة كلاً من، الأهمية النسبية للصادرات الزراعية البينية في جملة الصادرات الزراعية العربية، وكذلك قياس معدلات التغير السنوي في التجارة الزراعية البينية للدول العربية، ومدى استقرار اتجاهات هذه التجارة البينية، كما اهتمت الدراسة بقياس درجة التمركز الجغرافي لتيار الصادرات الزراعية العربية البينية، ليس هذا فحسب بل وأيضاً مدى تحقيق منافع من التبادل التجاري مع باقي الدول العربية مقاساً في صورة مدى تغطية الصادرات البينية للواردات البينية لكل دولة ولكل مجموعة سلعية.

ونظراً لتركيز الدراسة على التجارة الزراعية العربية دون غيرها من القطاعات الأخرى فقد تبنت تعريفيا إجرائياً في تصنيف الدول العربية وفقاً لأهمية الناتج الزراعي في الناتج المحلي، إلى دول عربية زراعية ودول عربية غير زراعية، كما أخذت في الاعتبار أثر التغيرات السياسية والاجتماعية في حقبة التسعينات على الدول العربية وتضمن التصنيف دول عربية تحت وطأة الأزمات السياسية والاجتماعية بحيث يتم مقارنة حجم واتجاه المؤشرات موضوع الدراسة بين المجموعات الثلاث وأيضاً داخل كل مجموعة .

وتضم دول المجموعة الزراعية تلك الدول التي يزيد فيها مساهمة الدخل القومي الزراعي في الدخل القومي الوطني عن ١٠ % وتشمل (تونس، السودان، سوريا، لبنان، مصر، المغرب، موريتانيا، اليمن، جزر القمر)، أما الدول العربية غير الزراعية هي مجموعة الدول التي يقل فيها مساهمة الدخل القومي الزراعي في الدخل القومي الوطني عن ١٠% وتشمل (الأردن، الإمارات، البحرين، جيبوتي، السعودية، عُمان، قطر، الكويت)، أما المجموعة الثالثة فقد تكون زراعية أو غير زراعية ولكن العوامل الحاكمة للأداء الاقتصادي هو تعرضها لسياسات سياسية واجتماعية سواء في شكل حصار إقتصادي أو حروب أو قلاقل داخلية وتشمل كلاً من (الجزائر، الصومال، العراق، ليبيا، فلسطين) ، وسوف يتم تناول الصادرات الزراعية وفقا للمجموعات السلعية الغذائية الرئيسية.

الأهمية النسبية للصادرات الزراعية والبينية في جملة الصادرات العربية لمجموعة الدول العربية الزراعية :

مجموعة الحبوب : من بيانات الجدول (١) تبلغ قيمة الصادرات الزراعية الإجمالية من الحبوب حوالي ٤٤٢ مليون دولار منها حوالي ١٦١ مليون دولار، تصدر مجموعة

الـدول الزراعية حوالي ٩٣% من الجملة، وحوالـي ٥٩% مـن الصادرات الزراعية البينـية لهذه المجموعة السلعية، ويبين نفس الجـدول أن صادرات الحبوب البينية للدول العربـية تمثل حوالي ٣٦ % فقط من جملة صادرات الحبوب، كما تبين من نفس الجدول أن مصـر صـدرت مـن الحبوب ما قيمته ١١٧,٤ مليون دولار كمتوسط سنوي للفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) كلهـا تقريبا من الأرز، مـنها نحـو ٥٩,١ ملـيون دولار هي قيمة صادرات مصر من الحبوب للدول العربية ، بمـا يعـادل نحو ٥٠,٣ % من الصادرات المصـرية مـن الحبوب، وتأتي تونس في المرتـبة الثانـية مـن حيـث المساهمة في الصـادرات البينـية لمجموعة الحبوب بين الـدول العربـية الزراعية، حيث بلغت قيمة صادراتها من الحبوب خلال ذات الفترة نحو ٥٨ ملـيون دولار جمـيعها موجهة للدول العربية.

مجموعة البذور الزيتية :

يوضـح ذات الجـدول (١) أن قـيمة الصادرات العربية من البذور الزيتية لجميع دول العالم قد بلغت نحو ١٥٦ مليون دولار، و ذلـك كمتوسـط سـنوي لفـترة الدراسة (١٩٩٨– ٢٠٠٠)، مـنها نحـو ٦٠ مليون دولار صادرات بينية بنسبة تبلغ نحو ٣٩% مـن الصادرات العربية من البذور الزيتية، وتسـاهم الـدول العربية الزراعية بحوالي ٨٠% مـن الصـادرات العربية من البذور الزيتـية، كمـا تسـاهم بحوالي ٧٢% من الصادرات العربية البينية من نفس المجموعة السلعية. ويشير الجدول (١) إلي أن السودان قد إحتلت المرتبة الأولى بين مجموعة الدول العربـية الزراعـية بالنسبة للصادرات من الـبذور الزيتـية سـواء بالنسبة لقيمة هذه الصـادرات لكل دول العالم (١٠٥,٣ مليون دولار)، أو بالنسـبة لقيمة الصادرات البينية مـنها و التي قدرت (٣٩,٤ مليون دولار) ، أو بالنسـبة لمعدل الصادرات البينية العربية مـن الـبذور الزيتية حيث بلغ معدلها نحو ٣٧,٤ %، وذلـك كمتوسـط سـنوي لفترة الدراسـة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠)، أمـا لبنان فعلـى الرغم من كون صادرتها من البذور الزيتـية قـد بلغـت نحو ٤٢٣ ألف دولار كمتوسط سنوي للفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠)، إلا أن هـذه الصـادرات قد وجهت جميعها لدول غير عربية .

مجموعة البقول :

يبيـن الجـدول (١) أن صادرات مجموعة الـدول العربية من البقول قد بلغت نحو ٩٧ مليون دولار، منها حوالي ٤٢ مليون دولار صادرات بينية عربية، تمثل حوالي ٤٥,٢%

جـدول (١)أهمـية الصـادرات البينـية العربية في جملة صادرات الحبوب والبذور الزيتية والبقول والسكر والدرنات(متوسط الفترة ١٩٩٨ -٢٠٠٠)

الدولة	الحبوب			البذور الزيتية			البقول			السكر			الدرنات		
	الصادرات بالألف دولار		% (١)/(٢)	الصادرات بالألف دولار		% (١)/(٢)	الصادرات بالألف دولار		% (١)/(٢)	الصادرات بالألف دولار		% (١)/(٢)	الصادرات بالألف دولار		% (١)/(٢)
	للدول العربية (١)	الجملة (٢)		للدول العربية (١)	الجملة		للدول العربية (١)	الجملة (٢)		للدول العربية (١)	الجملة (٢)		للدول العربية (١)	الجملة (٢)	
تونس	57,957	57,957	% 100	1	10	% 10	148	148	% 100	3,304	3,304	% 100	716	716	% 100
السودان	6,063	20,291	% 30	39,385	105,277	% 37	3	12	% 25	20,809	42,695	% 49	3	3	% 100
سوريا	17,624	42,889	% 41	1,630	11,257	% 14	28,367	69,653	% 41	55,529	55,529	% 100	24,692	24,692	% 100
لبنان	0	5,037	% 0	0	423	% 0	0	924	% 0	0	275	% 0	11,446	11,446	% 100
مصر	59,076	117,410	% 50	1,313	7,165	% 18	4,959	11,890	% 42	13,126	13,126	% 100	36,832	36,832	% 100
المغرب	6,997	14,857	% 47	780	780	% 100	8,382	8,969	% 93	766	766	% 100	21,026	21,026	% 100
موريتانيا	0	28	% 0	0	0	غ.م	0	0	غ.م	733	733	% 100	0	0	غ.م
اليمن	2,718	3,686	% 74	223	265	% 84	86	86	% 100	2,430	2,430	% 100	240	240	% 100
جزر القمر	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م
الدول الزراعية	150,435	262,155	% 57	43,332	125,177	% 35	41,945	91,682	% 46	96,697	118,858	% 81	94,955	94,955	% 100
الأردن	152	6,320	% 2	0	1,503	% 0.02	41	3,817	1%	27,886	27,886	% 100	2,852	3,427	% 83
الإمارات	0	88,453	%0	0	3,573	% 0	0	520	% 0	0	96,600	% 0	0	457	0%
البحرين	276	5,542	% 5	0	7	% 0	0	0	غ.م	613	613	% 100	6	6	% 100
الجزائر	4	10	% 40	0	0	غ.م	0	306	% 0	48	48	% 100	0	31	% 0
السعودية	59	29,559	% 0.2	17,045	17,045	% 100	0	270	% 0	8,432	8,432	% 100	0	6,161	% 0
عمان	9,218	40,217	% 23	73	73	% 100	26	89	% 29	1,213	1,213	% 100	81	143	% 57
قطر	910	959	% 95	0	10	% 0	0	1	% 0	352	352	% 100	18	18	% 100
الكويت	0	9,151	% 0	0	5	% 0	0	64	% 0	0	66	% 0	0	25	% 0
الدول غير الزراعية	10619	180,211	% 6	17,118	22,216	% 77	67	5,067	% 1	38,544	135,210	% 29	2,957	10,268	% 29
جيبوتي	0	1	% 0	0	0	غ.م	0	0	غ.م	733	0	% 0	0	0	غ.م
الصومال	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م
العراق	0	553	% 0	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م
ليبيا	0	39	% 0	0	8,750	% 0	0	64	% 0	153	6,041	% 3	339	422	% 80
فلسطين	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	0	غ.م	0	2,833	0
دول الأزمات	0	593	% 0	0	8,750	% 0	0	64	% 0	153	6,774	% 2	339	3,255	% 10
المجموع	161,054	442,959	36.4%	60,450	156,143	% 38.7	42,012	96,813	% 43.4	135,391	260,812	% 51.9	98,251	108,478	% 91

المصدر: جمعت وحسبت من:

(١) الصادرات العربية البينية: الجامعة العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية:

(٢) جملة الصادرات للدول العربية لكل مجموعة سلعية: منظمة الأغذية والزراعة، موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (FAO. ORG): قاعدة البيانات الإحصائية، الزراعة، التجارة الخارجية للسلع الزراعية،

(٣) غ.م = غير منطبق

من الصادرات العربية من البقول، و ذلك كمتوسط سنوي للفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) ، أما بالنسبة لمجموعة الدول العربية الزراعية فقد بلغت صادراتها من البقول ٩٥% من الصادرات العربية من البقول، كما أنها صدرت ٩٩% من الصادرات العربية البينية من البقول، واحتلت سوريا المرتبة الأولى، حيث بلغت صادراتها من البقول نحو ٦٩,٧ مليون دولار، منها حوالي ٢٨,٤ مليون دولار صادرات بينية، أي أن ٤٠,٧ % من الصادرات السورية من البقول موجهة للدول العربية، و على الرغم من تواضع قيمة صادرات كل من تونس و اليمن و التي بلغت نحو ١٤٨ ، ٨٦ ألف دولار على الترتيب ، إلا أنها جميعا تمثل صادرات بينية بنسبة ١٠٠ % ، كما يلاحظ أيضا انفتاح السوق اللبناني كاملا فيما يتعلق بصادرات البقول على الأسواق الخارجية عدا الأسواق العربية ، حيث بلغت الصادرات اللبنانية من البقول نحو٩٢٤ ألف دولار هي قيمة صادرات لبنان (كمتوسط سنوي) من البقول و جميعها لدول غير عربية

مجموعة السكر :

يوضح الجدول (١) أن قيمة صادرات الدول العربية من السكر قد بلغت كمتوسط سنوي للفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠) نحو ٣٦١ مليون دولار منها حوالي ١٣٥ مليون دولار صادرات بينية، أي حوالي ٥٢% من جملة الصادرات العربية من السكر، ويتميز نصيب الدول العربية في الصادرات العربية من السكر بالانخفاض، حيث يمثل حوالي ٤٦% فقط من جملة الصادرات العربية من السكر، هذا يرجع لعدة أسباب أهمها أن الدول الزراعية العربية تتميز بارتفاع عدد سكانها ومعدل نمو هذا العدد سنويا، وهي شعوب مستهلكة للسكر بدرجة كبيرة، ثم أن هناك دول عربية غير زراعية كما سيتضح لاحقا تستورد سكر خام وتكرره وتعيد تصديره لدول مجاورة (مجلس التعاون الخليجي) مما يعطي انطباعا ظاهريا بارتفاع جملة الصادرات العربية من السكر، ولكن ترتفع مساهمة الدول العربية الزراعية في الصادرات العربية البينية إلي حوالي ٧١%، و تحتل سوريا المركز الأول بين مجموعة الدول العربية الزراعية، حيث بلغت قيمة صادراتها السنوية من السكر حوالي ٥٥,٥ مليون دولار وجهت جميعها للدول العربية أي أن الصادرات الزراعية البينية السورية من السكر تعادل ١٠٠%، وتأتي صادرات مصر في المرتبة الثانية (١٣,١ مليون دولار)، تليها تونس

(٣,٣ مليون دولار) جميعها تم تصديرها لدول عربية، في حين تأكد نفس الوضع بالنسبة لانفتاح السوق اللبناني على أسواق غير عربية كما هو الحال بالنسبة لمجموعات الحبوب و البذور الزيتية و البقول، حيث اتضح أيضاً أن الصادرات اللبنانية من السكر قد بلغت نحو ٢٧٥ ألف دولار كمتوسط سنوي، و قد وجهت جميع هذه الصادرات لأسواق أخرى خلاف الأسواق العربية و ذلك لفترة الدراسة (١٩٩٨-٢٠٠٠).

مجموعة الدرنات :

يبين الجدول (١) أن قيمة صادرات الدول العربية مجتمعة من الدرنات، قد بلغت نحو ١٠٥ مليون دولار منها حوالي ١١,٢ مليون دولار قيمة صادرات للدول العربية (صادرات بينية) ، بما يعادل نحو ١٠,٦ % من قيمة صادرات هذه المجموعة، واحتلت مصر المرتبة الأولى بين دول المجموعة سواء من حيث قيمة صادرتها من الدرنات و التي بلغت نحو ٣٦,٨ مليون دولار -حوالي ثلث الصادرات الدول العربية مجتمعة من الدرنات- أو من حيث صادرتها من الدرنات للدول العربية والتي قدرت بحوالي ٥,٧ مليون دولار، -حوالي نصف الصادرات البينية العربية من الدرنات- وجاءت سوريا في المرتبة الثانية بعد مصر، حيث قدرت صادرتها من الدرنات بحوالي ٢٤,٧ مليون دولار، و البينية منها بحوالي ٤,٩ مليون دولار ، و بمعنى أخر أن صادرات مصر و سوريا معا من الدرنات تقدر بحوالي ٦٢ مليون دولار، أي حوالي ثلثي صادرات العرب من الدرنات، و التي تقدر بحوالي ١٠٥مليون دولار، كما أن صادرات هاتين الدولتين من الدرنات للدول العربية تمثل حوالي ٩٤,٦% من الصادرات البينية العربية من الدرنات، وبمعنى أخر فإن كل من مصر و سوريا تمثلان السوق الرئيسية للدرنات بالنسبة لأغلب الدول العربية خلال الفترة (١٩٩٩٨ - ٢٠٠٠) .

مجموعة الخضر و الفاكهة :

يؤكد الجدول (٢) أن صادرات الدول العربية من الخضر و الفاكهة قد بلغت نحو ٢٠٣٧ مليون دولار منها حوالي ٢٥ % صادرات بينية عربية، علما بأن حوالي ٧٤% من صادرات الدول العربية من الخضر والفاكهة من الدول الزراعية، كما أن الدول العربية الزراعية تساهم بنفس النسبة في الصادرات العربية البينية، وتأتي كل من المغرب و سوريا و مصر في المراتب الأولى و الثانية و الثالثة بالنسبة

للصـــادرات مـــن الخضر و الفاكهة و التي بلغت نحو ٦٣٤,٩، ٥٦٨,٩، ١٤٦,٩ مليون دولار علـــى الترتيب ، بينما تأتي سوريا و مصـــر و المغرب الأولى و الثانية و الثالثة علـــى الترتيب، إذ قدرت صادراتها من هذه المجموعة السلعية للدول العربية، أي حوالي ٢٢٤,٤ ملـــيون دولار(٣٩% مـــن جملـــة صـــادراتها مـــن الخضـــر والفاكهـــة) ، ١١١,١مليون دولار (٧٦% من صادراتها مـــن هـــذه المجموعة السلعية)، ٥,٨ مليون دولار (١% فقـــط مـــن صـــادرات هـــذه المجموعة) للدول الثلاث على الترتيب.

مجموعة الحيوانات الحية :

يوضح الجدول (٢) أن الدول العربية تصدر حوالـــي ٤٤٤ ملـــيون دولار من الحيوانات الحية، تصدر الدول العربية الزراعية حوالي ثلثيها، كما أن الصادرات العربية البينية من هـــذه المجموعـــة السلعية حوالي ثلث جملة الصادرات منها، وحوالي ثلاث أرباعها من الـــدول العربـــية الزراعية، وحققت سوريا أعلـــي عائد تصديري من الحيوانات الحية، حيث قدرت صادراتها بنحو ١٧٢,٥ مليون دولار مـــنها ٦٨,٨ مليون دولار صادرات ســـورية من الحيوانات الحية للدول العربية، كمتوســـط سنوي للفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، وتمـــثل الصـــادرات البينـــية السورية من الحـــيوانات الحية نحو ٣٩,٩% من متوسط تصديرها السنوي من هذا النمط.

مجموعة اللحوم :

يبين الجدول (٢) أن صادرات الدول العربية من اللحوم تُقدر بحوالي ٥٨,٧ مليون دولار منها ٢٨ مليون دولار صادرات بينية ٤٨% مـــن حجم صادرات اللحوم، وتساهم الدول العربـــية الزراعية بحوالي ٤٣% من جملة الصادرات العربية من اللحوم، ونفس النسبة فـــي الصادرات العربية البينية من اللحوم، وتحـــتل السودان المرتبة الأولي بين الدول الزراعـــية مـــن حيـــث حجم صادرتها من اللحوم، صادرات اللحوم حيث تصدر حوالي ثلث صادرات الدول العربية من اللحوم بينما يبلغ حجم الصادرات السودانية للدول العربية مـــن اللحـــوم حوالـــي ٤٠% من المتوسط الســـنوي للصـــادرات السودانية من اللحوم خـــلال الفـــترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، وعلـــي الـــرغم مـــن تواضـــع قـــيمة الصـــادرات الموريتانـــية إلا أن جمـــيعها وجهت لدول عربية.

مجموعة الألبان ومنتجاتها :

يظهـــر مـــن بيانات الجدول (٢) أن الدول العربـــية تصدر ما قيمته ٥٧٤ مليون جنيه مـــن منتجات الألبان حوالي ثلثيها من الدول الزراعية،

جدول (٢)أهمية الصادرات البينية العربية في جملة صادرات الخضر والفاكهة والحيوانات الحية واللحوم والألبان متوسط الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)

الدولة	الخضر والفاكهة				الحيوانات الحية				اللحوم				الألبان ومشتقاتها			
	الصادرات بالألف دولار			% الصادرات البينية العربية	الصادرات بالألف دولار			% للصادرات البينية العربية	الصادرات بالألف دولار			% للصادرات البينية العربية	الصادرات بالألف دولار			% للصادرات البينية العربية
	الدول العربية	الجملة			الدول العربية	الجملة			الدول العربية	الجملة			الدول العربية	الجملة		
تونس	٢٧،٧٥١	٨٥،٥١٠		%٣٢	٢٤	١٠٣		%٢٣	٤٧٢	٩٤٧		%٥٠	٩،٤١٦	٩،٤١٦		%١٠٠
السودان	٧٣٠	٩،٥٦٧		%٨	٣٨،٩٣٢	٧٧،٨٢٠		%٥٠	٧،٧٠٧	١٩،٠٤٠		%٤٠	١٥،٧٨٩	١٥،٧٨٩		%١٠٠
سوريا	٢٢٤،٣٧٧	٥٦٨،٩٣٢		%٣٩	٦٨،٧٧٩	١٧٢،٤٨٥		%٤٠	٦٧	١٢٣		%٥٤	٩٧،٧٤١	٩٧،٧٤١		%١٠٠
لبنان	٠	٦١،٤٠٥		٠	٠	١٢٨		٠	٠	٨٧٥		٠	٠	٧٩٨		٠
مصر	١١١،٠٢٧	١٤٦،٩٤٢		%٧٦	١٧٢	٤،٣٤٢		%٤	١،٦٠٤	١،٩٠٠		%٨٤	٣٧،٦٠١	٣٧،٦٠١		%١٠٠
المغرب	٥،٧٧٥	٦٣٤،٨٥٨		%١	٠	٣٥		٠	٢٨٠	٦٣٨		%٤٤	٢،٠١٨	١٨،٥١٠		%١١
موريتانيا	٠	٣١		٠	٠	٣٣،٢٠٧		٠	١،٦٤٩	١،٦٤٩		%١٠٠	٥٥٠	٥٥٠		%١٠٠
اليمن	٨،١٩٩	٨،٩٣٣		%٩٢	٣،٤٠٨	٣،٥٢٦		%٩٧	١٠	٣١٦		%٣	٣،٨٧٣	٣،٨٧٣		%١٠٠
جزر القمر	٠	٢٣		٠	٠	٠		غ.م.	٠	٠		غ.م.	٠	١٨٤،٢٧٨		غ.م.
الدول الزراعية	٣٧٧،٨٥٩	١،٥١٦،٢٠١		%٢٥	١١١،٣١٥	٢٩١،٦٤٦		%٣٨	١١،٧٨٩	٢٥،٤٨٨		%٤٦	١٦٦،٩٨٨	٣٦٨،٥٥٦		%٤٥
الأردن	١٠٣،٦٥٣	١٢٩،٣٩٧		%٨٠	٣٤،٥٨٠	٣٥،١٨٦		%٩٨	٢،٢٥٢	٢،٤٠٨		%٩٤	٤٦،٨٢٨	٤٦،٨٢٨		%١٠٠
الإمارات	٠	١٩٩،٢٣٨		٠	٠	٨،٥٥٩		٠	٠	٨،١٧٨		٠	٠	٧،٧٦٦		٠
البحرين	٣٩	١،٩٩٧		%٢	٢	١٠٠		%٢	١،٣٦٧	١،٣٦٧		%١٠٠	٤٦٩	٩٨٣		%٤٨
جيبوتي	٠	٢٩		٠	٠	٣،٣٦٧		٠	٠	٣		٠	٠	٠		غ.م.
السعودية	٢٠،٨٢٦	٨٨،٥٢١		%٢٤	٢،٢٩٠	٨،٤٣٢		%٢٧	١١،٤٧٥	١٨،٧٦٦		%٦١	١١،٥٣٠	١٠٩،١٦٧		%١١
عمان	٢،٧٢١	٢١،٥٩١		%١٣	١،٢٤٧	٤٣،٢٢٨		%٣	٨٠١	١،٢٣٥		%٦٥	١،٥٩٠	٣١،٨١٠		%٥
قطر	٣٠٠	٦٦٨		%٤٥	٢١٣	٤،١٠٥		%٥	٥٠٤	٥٩٧		%٨٤	٣٣٩	٣٣٩		%١٠٠
الكويت	٠	١٠،٠٣٧		٠	٠	٢٧٧		٠	٠	٦٦٣		٠	٠	٣،٠٦٤		٠
الدول غير الزراعية	١٢٧،٥٣٩	٤٥١،٤٧٨		%٢٨	٣٨،٣٣٢	١٠٣،٢٥٤		%٣٧	١٦،٣٩٩	٣٣،٢١٧		%٤٩	٦٠،٧٥٦	١٩٩،٩٥٧		%٣٠
الجزائر	٤٣١	١٨،٩٢٩		%٢	٠	٦٠٦		٠	٠	١٩		٠	١٤٤	٥٧٢		%٢٥
الصومال	٠	٢،٣٣٨		٠	٠	٤٧،٩٣٣		٠	٠	٠		غ.م.	٠	٠		غ.م.
العراق	٠	١٠،٠٢٥		٠	٠	٨٠		٠	٠	٠		غ.م.	٠	٠		غ.م.
ليبيا	١،٣٧٥	٧،٠٧٣		%١٩	٠	٢٦		٠	٩	٩		%١٠٠	٤٥٨	٤٥٨		%١٠٠
فلسطين	٠	٣١،٤٠٣		٠	٠	٠		غ.م.	٠	٠		غ.م.	٠	٤،٧٠٠		%٠
دول الأرمات	١،٨٠٦	٦٩،٧٦٨		%٣	٠	٤٨٦٤٥		%٠	٩	٢٨		%٣٢	٦٠٢	٥،٧٣٠		%١١
المجموع	٥٠٧٢٠٤	٢٠٣٧٤٤٧		%٢٤,٩	١٤٩,٦٤٧	٤٤٣٥٤٥		%٣٣,٧	٢٨١٩٧	٥٨٧٣٣		%٤٨	٢٢٨٣٤٦	٥٧٤٢٤٣		%٣٩,٨

المصدر: جمعت وحسبت من:

(١) الصادرات العربية البينية: الجامعة العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية؛

(٢) جملة الصادرات للدول العربية لكل مجموعة سلعية: منظمة الأغذية والزراعة، موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (FAO. ORG): قاعدة البيانات الإحصائية، الزراعة، التجارة الخارجية للسلع الزراعية،

(٣) غ.م = غير منطبق

كما أن ثلاثة أرباع الصادرات البينية العربية من هذه المنتجات، البالغ قيمتها ٢٢٨ مليون دولار، أيضا من الدول الزراعية، وتأتي سوريا في المرتبة الأولى بين مجموعة الدول الزراعية من حيث قيمة صادرات الألبان ومنتجاتها، حيث تصدر حوالي ٩٧,٧ مليون دولار سنويا، بما يعادل خمس قيمة صادرات الدول العربية من الألبان ومنتجاتها خلال الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)، وكل الصادرات السورية من هذه المجموعة السلعية تتجه للدول العربية.

الأهمية النسبية للصادرات الزراعية البينية في جملة الصادرات العربية لمجموعة الدول العربية غير الزراعية :

تشمل مجموعة الدول العربية غير الزراعية الأردن، الإمارات، البحرين، جيبوتي، السعودية، عمان، قطر و الكويت. وهي دول بترولية عدا الأردن، ويبين الجدول (٢) أنه فيما عدا مجموعتي الحبوب والسكر واللحوم فإن أهمية صادراتها في جملة صادرات الدول العربية من المجموعات السلعية الغذائية من المنطقي أن يكون ضئيلا، مقارنة بالدول العربية الزراعية، فهي تساهم بحوالي ١٤% من الصادرات العربية من البذور الزيتية، وحوالي ٥% من الصادرات العربية من البقول، وحوالي ٥% من صادرات الدول العربية من الدرنات، وترجع مساهمة هذه المجموعة من الدول العربية -المعنوية نسبيا- في صادرات الدول العربية من الخضر والفاكهة (٢٢%) إلي أن كل من الأردن، والإمارات العربية والسعودية تطبق تقنيات الزراعات المحمية لإنتاج خضر وفاكهه للتصدير، ولكن بينما تصدر الأردن ٨٠% منها لدول عربية أخري، فلا تصدر الإمارات من إنتاجها لدول عربية أخري، وتصدر السعودية ٢٤% فقط من صادراتها لدول عربية مجاورة (مجلس التعاون الخليجي) -جدول (٢)، وارتفاع مساهمة الدول العربية غير الزراعية في جملة الصادرات العربية من السكر ترجع لأن هناك استيراد لسكر خام يعاد تكريره لتحقيق قيمة مضافة للاقتصاد القومي،ولكن لا نساهم هذه المجموعة من الدول العربية في الصادرات العربية البينية من السكر إلا بحوالي ٢٨%، لارتفاع سعره وضآلة كميته. وعدم استقرار العرض منه ولأن معظم الدول العربية لا زالت تفضل سكر القصب، وليس البنجر السكري أما ارتفاع أهمية صادرات الدول العربية غير الزراعية من الحبوب فيرجع لأن عدد من دول الخليج أهمها الإمارات العربية والسعودية وعمان تصر علي إنتاج الحبوب بصرف النظر عن

تكاليف إنتاجها، باعتبارها سلع استراتيجية، كما أن لديها شركات تستورد الحبوب ثم تعيد تصديرها –سواء بعد الطحن أو بدون– لدول عربية خليجية أخري، وتصنف في البيانات الرسمية علي أنها صادرات.

وتساهم الدول العربية غير الزراعية بحوالي ٢٣% من صادرات الدول العربية من الحيوانات الحية مصدرها بصفة أساسية الأردن وعمان، وبينما توجه صادراتها منها بالكامل تقريبا لدول عربية أخري –جدول (٢)، توجه عمان كل صادرتها من الحيوانات الحية لدول غير عربية، وتساهم الدول العربية بأكثر من نصف صادرات الدول العربية من جملة اللحوم، أي حوالي ٥٧% ، معظمها من السعودية والإمارات، ونسبة كبيرة منها صادرات دواجن، ونسبة في قليلة تهبها السعودية كمنح من لحوم الأضاحي بعد عيد الأضحى تسجل رسميا كصادرات، وكذلك هناك شركات خليجية تستورد أغنام أسترالية وصينية وتعيد تصدير لحومها لدول أخري عربية، كما أن هناك استيراد لذبائح الجاموس من الهند وباكستان وتصدر كلحوم يتم تصنيعها في هذه الدول

ويبين الجدول (٢) أن الدول العربية غير الزراعية تساهم بحوالي ٣٥% من الصادرات العربية من اللبان ومنتجاتها، وتساهم بحوالي ٢٧% في الصادرات العربية البينية من الألبان ومنتجاتها، وتحتل السعودية المرتبة الأولي بين مجموعة الدول العربية غير الزراعية، من حيث قيمة الصادرات من مجموعة الألبان ومنتجاتها ، إذ قدرت الصادرات السعودية من هذه المجموعة بحوالي ١٠٩,٢ مليون دولار بما يوازي نحو ١٨% من الصادرات العربية من الألبان ومنتجاتها والتي قدرت بحوالي ٥٧٤مليون دولار كمتوسط سنوي خلال فترة الدراسة (١٩٩٨– ٢٠٠٠) ، وغاية الأمر، أن السعودية تلعب الدور الأكبر في إمداد الأسواق العربية وغير العربية بصادرات من الألبان ومنتجاته، ولكن لا تصدر منها للدول العربية سوي ١١%، ربما لارتفاع أسعار هذه المنتجات مما لا يجعل لها أسواق في الدول العربية، لأن إنتاج الألبان في السعودية يكون بتكاليف عالية، ويهدف بصفة أساسية لتوفير الحليب الطازج للسكان مع تصدير كمية منه.

الأهمية النسبية للصادرات الزراعية البينية في جملة الصادرات العربية لمجموعة دول الأزمات:

تجدر الإشارة إلي أن الدراسة في العرض التحليلي لاتجاهات الصادرات البينية الزراعية لدول الأزمات العربية قد واجهتها

مشـــكلة عـــدم إتاحة البيانات بالنسبة لأغلب دول الأزمـــات، وهو الأمر الذي ينسجم مع طبيعة الأمور، إذ أن الأزمات التي تواجهها مـــثل هـــذه الدول تحول بصورة أو بأخرى دون إتاحة قاعدة موثقة ومؤكدة وموثوق بها عن أغلب الأنشطة الاقتصادية، ولقد حاولت الدراســـة الإلمـــام بكل ما هو متاح من هذه البـــيانات ومـــن اللافت للنظر أنه برغم أن الدول العربية في هذه المجموعة تشمل دولا زراعـــية مثل الجزائر والعراق والصومال وفلسطين، بحكم الموارد المتاحة من أراضي زراعـــية ومـــياه، ولكـــن تبين من تحليل الجدوليـــن (١)، (٢) أنها لا تصدر الحبوب، أو الـــبذور الزيتية، أو البقول، وتساهم بقدر يكـــاد لا يذكر من صادرات البقول العربية (٠,١%)، وكذلـــك السكر (٣%)، والدرنات (٣%)، والخضـــر والفاكهة (٣%)، وجملة اللحوم (٠,٠٥%)، والألبان ومنتجاتها (١%) ، وربما كانت لصادرتها وزن في الصادرات العربـــية بالنسبة للحيوانات الحية (١١%)، لأن الصـــومال مـــازال يصـــدر سنويا في المتوسط ما قيمته حوالي ٤٨ مليون دولار، لـــيس مـــنها أي كمية للدول العربية، برغم حاجـــته للدعـــم العربـــي، ولكـــن المبادئ الاقتصـــادية يبدو لا تضيف وزنا للهوية أو الاعتـــبارات القومـــية فـــي زمن العولمة.

الاتجـــاه الزمنـــي العـــام والاستقرار للصادرات الزراعية البينية العربية:

لجـــأت الدراسة لتقدير نموذج الاتجاه الزمني العام لكل من الصادرات والواردات الزراعية العربية البينية بهدف تقدير متوسط معـــدل النمو السنوي فيها خلال العقد الأخير مـــن القـــرن العشرين، واستخدمت النموذج الانحداري الخطي المبين بالجدول (٣) لأنه المناسب لتقدير متوسط معدل التغير السنوي. وكذلـــك الاســـتفادة مـــنها لـــتقدير مستوي الاســـتقرار فـــي الصادرات الزراعية البينية العربـــية، مـــن خـــلال تقديـــر معامل عدم الاستقرار المبين بالمعادلة الآتية:-

$$S = \left| \frac{Y - \hat{Y}}{\hat{Y}} \right| .100 \quad (1)$$

حيث أن:

S: معامل عدم الاستقرار

Y : قيم الصادرات أو الواردات الفعلية

$\hat{Y}$: قيم الصادرات أو الواردات المقدرة

وقـــد اســـتندت الدراسة لسلسلة زمنية مداها عشر سنوات خلال الفترة (١٩٩١- ٢٠٠٠) ، وذلـــك لقيم كل من الصادرات والواردات

---

(1) إبراهيم سليمان عبده ، أحمد فؤاد مشهور (دكاترة): "التجارة الزراعية البينية العربية:ملامح الأداء والرؤية المستقبلية"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد العاشر، العدد الأول، مارس ٢٠٠٠.

الزراعـية البينية العربية، وتم تقدير نموذج الاتجـاه الزمني العام، وفقاً لتصنيف الدول العربـية للفئات الثلاث هي الدول الـعربية الـزراعية، والدول العربية غير الزراعية، ودول الأزمات.

الدول العربية الزراعية :

تشير بيانات الجدول (٣) لعدم تأكد المعنوية الإحصـائية للتغـير السـنوي فـي قـيمة الصادرات الزراعية البينية العربية سوى في ثلاث فقط من الدول العربية الزراعية وهي تونس ومصر واليمن، حيث تأكدت المعنوية الإحصـائية لمعدل نمو الصادرات في هذه الـدول عند مستوي معنوية ٥ %، وقد تبين أن صادرات تونس الزراعية البينية قد بلغت نحـو ١١٠,٣ مليون دولار كمتوسط سنوي لفـترة الدراسـة، في حين بلغ هذا المتوسط نحـو ١٧١,٣، ٢٠,١ مليون دولار لكل من مصـر واليمـن علي الترتيب، كما تبين أن معـدل النمو في قيمة الصادرات قد بلغ نحو ١٣,٧ % ، ١٨,٨ % ، ٤٠,٢ % ، مـن المتوسط السنوي للصادرات الزراعية البينية العربية لكل من تونس و مصر واليمن علي الترتيـب، كمـا بلغ معامل عدم الاستقرار حوالـي ٢٧ %، ٥٢ %، ٢٤ %، بالنسـبة لتونس ومصر واليمن علي الترتيب ، وعلي ضوء ما سبق يتبين أنه علي الرغم من تحقيق مصـر لأعلي معدل تصديري بيني زراعي والذي يوازي نحو ١٧١,٣ مليون دولار، بما يمـثل نحو ١٢ % من المتوسط السنوي لقيم الصـادرات الزراعـية البينية والتي بلغت حوالي ١٤٢٢,٩ مليون دولار لمجمل الدول العربـية، إلا أن اليمـن قـد حققت الوضع الأفضل بين الدول الزراعية العربية كأعلى معـدل نمـو وأقل درجة لعدم الاستقرار في قـيمة الصادرات العربية البينية وذلك خلال فترة الدراسة (١٩٩١ – ٢٠٠٠) .

الدول العربية غير الزراعية :

يشـير الجـدول (٣) إلـي أن الصادرات الزراعية البينية للدول العربية غير الزراعية لـم تتأكد المعنوية الإحصائية لمعدل تغيرها السنوي عند مستوي معنوية ٥ % سوى في الأردن فقـط، حيـث تبيـن أن الصادرات الزراعـية البينية العربية للأردن تعادل في متوسطها السنوي حوالي ٢٤٨ مليون دولار، تمثل حوالي ١٧,٤ % من المتوسط السنوي لجملة صادرات الدول العربية، والتي بلغت حوالـي ١٤٢٢,٩ مليون دولار خلال فترة الدراسة (١٩٩١– ٢٠٠٠) ، كما اتضح أن معدل النمو السنوي في الصادرات الزراعية البينـية الأردنـية يعادل نحو ٦,٧٣ % من المتوسـط السـنوي لصـادرات الأردن الزراعية البينية، إلا أن التحليل يشير إلي أن

جدول (٣) يوضح الاتجاه الزمني العام لقيم الصادرات الزراعية البينية العربية خلال الفترة (١٩٩١- ٢٠٠٠)

الدولة	النموذج المقدر للاتجاه الزمني العام Y =a+bt	المتوسط ألف دولار	معدل التغير %	$R^{(2)}$	معنوية معامل الانحدار	F	معامل عدم الاستقرار %
الأردن	Y = 172857.3 +16692.1 X (3) (41626.9) (7798.4)	٢٤٧٩٧٢	٦,٧٣	٠,٣٦	* (١)	٤,٥٨	٦٤
الإمارات	Y=-18186.5+10479.2x (32560.5) (6099.2)	٢٨٩٧٠	٣٦,٢	٠,٢٧	غ.م (٢)	٢,٩٥	٧٠
البحرين	Y=20998.1+2671.8x (13698.2) (2565.9)	٣٣٠٢١	٨,١	٠,١٢	غ.م	١,٠٨	١٨
تونس	Y=42125.5+15158.1x (17309.7) (3242.4)	١١٠٣٣٧	١٣,٧	٠,٧٣	*	٢١,٩	٠٧
الجزائر	Y=9670.3 +575.9 x (4797.2) (898.6)	١٢٢٦٢	٤,٧	٠,٥	غ.م	٠,٤١	٩٥
السعودية	Y=23155.8 +21691.4X (88538.3) (16584.8)	١٢٠٧٦٧	١٨	٠,١٨	غ.م	١,٧١	١٢
السودان	Y=28981.1 + 16555.8 X (64367.6) (12057.2)	١٠٣٤٨٢	١٦	٠,١٩	غ.م	١,٨٩	١١
سوريا	Y = 227042.1 + 12966.8 X (54514.9) (10211.6)	٢٨٥٣٩٣	٤,٥	٠,١٧	غ.م	١,٦١	٠٣
عمان	Y = 88210.9 – 5158.3 X (30778.3) (5765.3)	٦٤٩٩٩	٧,٩-	٠,٠٩	غ.م	٠,٨	٠١
قطر	Y= 4106.01 –361.6 X (1450.6) (271.7)	٢٤٧٩	١٤,٦-	٠,١٨	غ.م	١,٧٧	١٢
الكويت	Y = 115754.8 + 7865.6 X (104557.1) (19585.3)	١٥١١٥٠	٥,٢	٠,٠٢	غ.م	٠,١٦	٠٨
ليبيا	Y = 6044.8 + 984.5 X (11239.9) (2105.4)	١٠٤٧٥	٩,٤	٠,٠٣	غ.م	٠,٢٢	٠٢
مصر	Y = 26226.7 + 32231.3 X (63335.7) (11863.9)	١٧١٢٦٧	١٨,٨	٠,٤٨	*	٧,٣٨	٥٢
المغرب	Y = 36471.1 + 5147.02 X (16072.6) (3010.7)	٥٩٦٣٣	٨,٦	٠,٢٧	غ.م	٢,٩٢	٠٣
موريتانيا	Y = -159.3 + 182.8 X (962.1) (180.2)	٦٦٣	٢٧,٦	٠,١١	غ.م	١,٠٣	٠٢
اليمن	Y = -16248.7 + 8067.5 X (8571.3) (1605.6)	٢٠٠٥٥	٤٠,٢	٠,٧٦	*	٢٥,٣	٠٤
جملة الدول العربية	Y = 767049.3 + 145749.8X (253024.19) (47395.77)	١٤٢٢٩٢٣,٦	١٠,٢	٠,٥٤	*	٩,٥	٠٦

(١) * معنوي عند مستوي < ٠,٠٥،حيث أن (T)الجدولية = 1,833وبدرجات حرية = ٩ (n-1).

(٢) غ.م : غير معنوي عند مستوي < ٠,٠٥

(٣) القيم بين الأقواس أسفل التقدير تمثل الخطأ المعياري للمعالم المقدرة.

المصدر: جمعت وحسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، مجلدات مختلفة.

صـــادرات الأردن الزراعـية البينية تتسم بالكثير من التقلب، حيث بلغ معامل عدم الاستقرار لهذه الصادرات نحو ٦٤ %.

والأمـر الجديـر بالملاحظة أنه علي الـرغم من تواضع معدل النمو السنوي في الصـــادرات البينـــية الزراعـــية الأردنـــية (٦,٧٣ %) بالنسـبة لدولـة زراعية كاليمن معدل نموها التصديري الزراعي البيني نحو ٤٠,٢ %، إلا أن قـيمة الزيادة السنوية في الصـــادرات الأردنية البينية الزراعية قدرت بحوالي ١٦,٧ مليون دولار، في حين أن هذه القيمة في اليمن تبلغ نحو ٨,١ مليون دولار، إذ أن الصـــادرات الأردنية ذات معدل النمو الأقـل تحقـق زيادة سنوية توازي أكثر من ضـعف الصادرات الزراعية البينية اليمنية ذات معدل النمو الأعلى.

دول الأزمات العربية :

تعانـي بعـض الـدول العربية من أزمات وتقلـبات سياسـية واقتصـادية تـرجع في جوهرها لعوامل داخلية (و/أو) خارجية كما هـو الحـال بالنسـبة للجزائـر والصومال والعراق وليبيا وفلسطين. الأمر الذي ينعكس بصـورة أو بأخرى علي الأداء الاقتصادي لهـذه الـدول بصفة عامة، وقطاع التجارة الخارجية فيها علي وجه الخصوص، وتشير بيانات الجدول (٤) إلي أنه علي الرغم من تحقـيق ليبـيا لمتوسـط صادرات زراعية سـنوي إلـي الـدول العربـية حوالـي ١٠,٥ ملـيون دولار، إلا أنـه يمثل أقل من ١% مـن المتوسط السنوي لجملة صادرات الـدول العربية والبالغ نحو ١٤٢٢,٩ مليون دولار خلال الفترة ا (١٩٩١-٢٠٠٠)، كما تعانـي صادراتها للدول العربية من التقلب الشـديد، حيـث بلغ معامل عدم الاستقرار حوالـي ٩٧%، ولـم تـتأكد المعنوية الإحصائية لتقديرات معدل التغير السنوي في صادرات ليبيا علي مستوي معنوية ٥%، ولم تكن صادرات الجزائر السنوية للدول العربية أكبر كثيرا من ليبيا فقد حققت في المتوسط نحـو ١٢,٣ مليون دولار، أي أيضا أقل من ١% من المتوسط السنوي لجملة صـادرات الدول الـعربية، مع ارتفاع الشديد في درجة عـدم استقرار الصادرات الجزائرية، حيث بلـغ معامل عدم الاستقرار لها نحو ٩٥%، وبالتالـي لم تتأكد المعنوية الإحصائية لمعدل التغـير السـنوي فـي هذه الصادرات علي مستوي معنوية ٥ %.

تطـور تغطـية الصادرات للواردات في التجارة البينية العربية :

تعتـبر نسـبة تغطية الصادرات للواردات أحد المؤشرات الاقتصادية الهامة التي تعكس

المنافع المتحققة لكل دولة من التبادل التجاري البيني خاصة في التجارة الزراعية، ولبيان أثر ارتفاع سياسات تحرير التجارة والإصلاح الاقتصادي القطري العربي فقد قارنت الدراسة معدلات تغطية الصادرات للواردات الزراعية العربية البينية في فترتين زمنيتين، الأولى (١٩٩١ – ١٩٩٣) والتي تعكس بداية التحولات الاقتصادية والعالمية، والثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) والتي تعكس أثر تطبيق سياسات التحرر الاقتصادي القطري، خاصة أنه لم تتوافر بيانات عن التجارة الزراعية البينية في حقبة الثمانينات. ويجدر الإشارة أن ارتفاع قيمة جملة الواردات البينية العربية عن قيمة جملة صادراتها البينية يرجع لأن الأولي تقدر بالسعر(سيف)، بينما تقدر الأخيرة بالسعر (فوب)، وسعر الواردات يعني السعر وصول ميناء المستورد، وهو قطعا أعلي من السعر عند ميناء الدولة المصدرة.

الفترة ١٩٩١-١٩٩٣ :

يتم عرض تطور معدل تغطية الصادرات الزراعية البينية للواردات الزراعية البينية للتجارة البنية العربية أخذاً في الاعتبار تقسيم الدول العربية إلى ثلاث فئات رئيسية ، الفئة الأولى و تمثل الدول الزراعية، أما الفئة الثانية فهي الدول غير الزراعية، أما عن الفئة الثالثة فهي تضم دولاً عربية تعاني من أزمات سواء على المستوى الداخلي أو الإقليمي أو الدولي.

الدول العربية الزراعية :

تشير بيانات الجدول (٤) إلى تفوق نسب تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية في التجارة البينية لدول هذه المجموعة خلال فترة الدراسة (١٩٩١ – ١٩٩٣) ، إذ تبين أن نسب التغطية قد بلغت نحو ٥٢٩ % ،٣٢٠%. ٣٢٩ %، ٢٢٧% في تونس وسوريا ومصر والمغرب على الترتيب، أما باقي الدول العربية الزراعية فلم تتوفر بيانات يمكن من خلالها تقدير هذا المؤشر، وبصفة عامة فإن نسب التغطية المتاحة لبعض الدول الزراعية تعكس مدى قدرة اقتصادها الزراعي و كيفية توظيف قدراتها لتوجيه الموازين التجارية الزراعية لها بحيث تعمل في صالح هذه الدول، حيث أن الصادرات بداهةً تمثل إضافة للاقتصاد القُطري، في حين تمثل الواردات الزراعية خصماً من رصيد الدولة سواء من عملاتها الصعبة أو ضياع الكثير من فرص توظيف الموارد المتاحة بالشكل الأمثل، تحت مظلة سياسة إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات .

جدول(٤):معدل تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية العربية البينية خلال الفترة (١٩٩١- ١٩٩٣)

الترتيب وفقا لحجم التجارة	نسبة التغطية %	حجم التجارة (ألف دولار)	واردات بينية (ألف دولار)	صادرات بينية (ألف دولار)	الدولة
1	21	422,691	350,075	72,616	عمان
2	320	310,788	74,014	236,774	سوريا
3	6	264,992	251,158	13,833	الكويت
4	323	203,649	48,162	155,486	الأردن
5	329	150,460	35,035	115,425	مصر
6	60	98,326	61,408	36,918	البحرين
7	529	83,094	13,217	69,878	تونس
8	227	67,040	20,531	46,509	المغرب
9	19	60,893	51,129	9,764	الجزائر
10	13	58,356	51,762	6,594	قطر
11	0	3,284	3,284	0	موريتانيا
	80	1,723,573	959,775	763,798	الإجمالي

المصدر: جمعت وحسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، مجلدات مختلفة

جدول (٥):معدل تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية العربية البينية خلال الفترة (٩٨-٢٠٠٠)

الترتيب وفقا لحجم التجارة	نسبة التغطية %	حجم التجارة (ألف دولار)	واردات (ألف دولار)	صادرات (ألف دولار)	الدولة
1	42	983,435	690,690	292,745	السعودية
2	37	827,713	603,055	224,659	الكويت
3	30	621,922	477,073	144,849	الإمارات
6	46	391,225	267,119	124,107	السودان
8	42	271,940	191,810	80,130	عمان
10	32	224,332	169,853	54,478	اليمن
5	200	397,195	132,584	264,611	الأردن
11	44	165,111	114,334	50,777	البحرين
12	3	105,155	102,210	2,945	قطر
4	449	447,292	81,468	365,824	سوريا
14	10	79,445	72,473	6,972	ليبيا
9	270	239,096	64,679	174,417	تونس
7	553	370,574	56,726	313,847	مصر
15	33	59,283	44,408	14,876	الجزائر
13	411	86,166	16,859	69,307	المغرب
16	105	10,009	4,876	5,133	موريتانيا
-	71	5,279,891	3,090,216	2,189,676	الإجمالي

المصدر: جمعت وحسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، مجلدات مختلفة

الدول العربية غير الزراعية:

يبين جدول (٤) أن نسب التغطية تمثل نحو ٣٢٣ % ، ٦٠ % ، ٢١ % ، ١٣ % ، ٦ % لدول الأردن و البحرين و عُمان و قطر و الكويت على الترتيب، ومن الملاحظ ضعف نسب التغطية لكل الدول العربية غير الزراعية، عدا الأردن التي تزيد فيها قيمة الصادرات البينية الزراعية بشكل كبير يصل لأكثر من ثلاثة أضعاف قيمة هذه الواردات، وهو الأمر المقبول نظراً لاعتماد الأردن على تصدير مجموعة من محاصيل الخضر والفاكهة عالية الجودة ومن ثم السعر، هذا بالإضافة لجدية برامج ضبط الجودة بالنسبة للصادرات الزراعية، مع الاهتمام ا بمراحل الفرز و التدريج و التعبئة و التغليف لصادراتها الزراعية، أما باقي الدول الأخرى عدا الأردن فإن نسب التغطية فيها متواضعة نظراً لأن هذه الدول في أغلبها دولاً غير زراعية، و تعتمد اعتماداً كلياً على صادرات البترول كما هو الحال بالنسبة لدول الإمارات و البحرين و السعودية و عُمان و قطر و الكويت .

دول الأزمات العربية :

إن بيانات الجدول (٤) تعكس طبيعة الأداء الاقتصادي لهذه الدول حيث يتبين عدم وجود صادرات أو واردات بينية للعراق والصومال وفلسطين خلال الفترة (١٩٩١-١٩٩٣)، وبلغت نسبة تغطية الصادرات ا للواردات البينية الزراعية العربية في الجزائر حوالي (١٩% فقط)، وبلغ إجمالي التجارة البنية الزراعية للجزائر حوالي ٦٠,٩ مليون دولار فقط، وهي قيمة ضئيلة بالنسبة لحجم التجارة البنية الزراعية العربية والتي بلغت نحو ١,٧ مليار دولار في تلك الفترة، و ترتيبا على ما سبق فإن عدم الاستقرار في بعض الدول العربية ينعكس بدوره على الأداء الاقتصادي خاصة التجارة الخارجية خاصة القدرة علي التصدير ولكن لا تجد مفراً من اللجوء للواردات لسد الفجوة ما بين الإنتاج و الاستهلاك، أن تعتمد تلك الدول في وارداتها الزراعية على صادرات الدول العربية الأخرى ،حتى تستطيع أن تستفيد من القرب المكاني وما يترتب عليه من قلة تكاليف النقل و الشحن و التفريغ و من ثم قلة المخاطر و تكاليف التأمين، هذا بالإضافة لوجود فرص مواتية من خلال الاعتماد على أساطيل النقل العربية سواء البرية أو البحرية أو الجوية، و مزايا تسهيلات الملاحة الجوية والبحرية العربية، إضافة إلى أن نمو التجارة يعتبر حافزا لتطوير شبكات المواصلات البرية ما بين الدول العربية، ودافعا قوياً للحكومات العربية لإزالة المعوقات أمام التجارة البينية

العربية بصفة عامة و الزراعية بصفة خاصة، حتى يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من المزايا النسبية التي تتمتع بها أغلب الدول العربية في مجال التجارة الخارجية الزراعية، و لا يغيب عن الذهن حزمة المنافع التي تترتب على تقديم التسهيلات و التيسيرات عند تكامل تبادل السلع و الخدمات ما بين الدول العربية وبعضها البعض، الأمر الذي يحقق المصالح الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية المشتركة، مما يستلزم بسرعة تنفيذ برامج قيام السوق العربية المشتركة.

الفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) :

فيما يلي عرضاً تحليلياً لتطور نسب تغطية الصادرات الزراعية البينية العربية للواردات الزراعية البينية العربية خلال فترة الدراسة الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) ، و ذلك استناداً إلى تقسيم الدول العربية إلى ثلاث مجموعات رئيسية (الزراعية – الأخرى – الأزمات).

الدول العربية الزراعية :

يوضح الجدول (٥) بالنسبة لمجموعة الدول الزراعية أن مصر تحتل المرتبة الأولى من بين دول المجموعة ، ذلك بالنسبة لمعدل تغطية الصادرات الزراعية البينية لنظيرتها من الواردات الزراعية البينية، حيث سجل معدل التغطية بالنسبة لمصر نحو ٥٥٣ % ، و بمعنى أخر أن صادرات مصر الزراعية للدول العربية تعادل اكثر من خمسة أضعاف وارداتها الزراعية من هذه الدول ، هذا في الوقت التي جاءت فيه اليمن في المرتبة الأخيرة لدول المجموعة الزراعية حسب معدل التغطية والذي قدر بحوالي ٣٢ % فقط ، أي أن صادرات اليمن الزراعية للدول العربية توازي نحو ثلث وارداتها فقط من هذه الدول.

أما بالنسبة لحجم التجارة الزراعية البينية لمجموعة الدول الزراعية فقد احتلت سوريا المرتبة الأولى بين مجموعة الدول الزراعية و المرتبة الرابعة بين مجمل الدول العربية، حيث بلغ حجم تجارتها الزراعية البينية نحو ٤٤٧,٣ مليون دولار بما .يعادل نحو ٨,٥ % من متوسط حجم التجارة البينية العربية ، في حين جاءت موريتانيا في المرتبة الأخيرة بين مجموعة الدول العربية الزراعية و مجمل الدول العربية أيضا بالنسبة لحجم تجارتها البينية الزراعية، و الذي لم يتجاوز في متوسطة السنوي ٠,١٩ % من مجمل التجارة العربية الزراعية البينية خلال فترة الدراسة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) .

الدول العربية غير الزراعية :

يبين الجدول (٥) أن الأردن تحتل المركز الأول بين مجموعة الدول العربية غير

الزراعية، من حيث نسب تغطية الصادرات الزراعية البينية للواردات الزراعية البينية، إذ بلغت نسبة التغطية بالأردن نحو ٢٠٠ %، و بمعنى أخر أن الصادرات الزراعية الأردنية للدول العربية توازي ضعف واردات الأردن الزراعية من مجمل الدول العربية ، في حين احتلت فيه قطر المرتبة الأخيرة بين مجموعة الدول العربية غير الزراعية من حيث معدل التغطية و الذي بلغ نحو ٣% فقط، أي أن الواردات الزراعية القطرية من الدول العربية تعادل نحو ٣٣ مرة صادراتها من السلع الزراعية إلى الدول العربية، وبالنسبة لحجم التجارة الزراعية البينية العربية ، فقد جاءت السعودية في المرتبة الأولى من حيث حجم التجارة بالنسبة لحجم التجارة الزراعية البينية العربية ، فقد جاءت السعودية في المرتبة الأولى من حيث حجم التجارة بالنسبة لمجموعة الدول العربية غير الزراعية وأيضا مجمل الدول العربية، حيث بلغ حجم تجارتها نحو ٩٨٣,٤ مليون دولار بما يعادل نحو ١٨,٦ % من حجم التجارة الزراعية العربية البينية، في حين جاءت قطر في المرتبة الأخيرة بالنسبة لمجموعة الدول العربية غير الزراعية، والمرتبة الثانية عشرة بالنسبة لمجمل الدول العربية، و ذلك من حيث حجم تجارتها الزراعية مع الدول العربية والتي بلغت نحو ١٠٥,٢ مليون دولار، بما يوازي نحو ٢ % من حجم التجارة الزراعية البينية العربية خلال الفترة (١٩٩٨- ٢٠٠٠)

دول الأزمات العربية :

يوضح الجدول (٥) أثر تعرض كل من ليبيا و الجزائر لأزمات سياسية واجتماعية دولية ومحلية علي بنسب تغطية الصادرات الزراعية البينية للواردات من الدول العربية الأخرى، حيث احتلت كلتاهما المراكز الرابع عشر و الخامس عشر بين الدول العربية بنسب تغطية بلغت حوالي ١٠ % و ٣٣ % لكل من ليبيا و الجزائر على الترتيب، أما بالنسبة لحجم التجارة الزراعية فإنه لم يزد على ٧٩,٤، ٥٩,٣ مليون دولار بنسب تعادل نحو ١,٥ %، ١,١ % من حجم التجارة الزراعية البينية لمجمل الدول العربية، و ذلك لكل من الجزائر و ليبيا على الترتيب، أما عن باقي دول الأزمات العربية، وهي الصومال والعراق وفلسطين فلم يتم تبادل تجاري زراعي يذكر بينها وبين الدول العربية، نظراً لظروف الاحتلال كما هو الحال بالنسبة لفلسطين أو الحصار الاقتصادي كما هو الحال بالنسبة للعراق أو

الحروب الأهلية كما هو الوضع في الصومال.

ويشير الجدول (٥) إلى أن المملكة العربية السعودية قد احتلت المرتبة الأولى بين الدول العربية من حيث حجم تجارتها الزراعية، و التي قدرت بحوالي ٩٨٣,٤ مليون دولار، تمثل حوالي ١٨,٦ % من حجم التجارة الزراعية البينية العربية الإجمالية والتي قدرت بحوالي ٥٢٧٩,٩ مليون دولار، كمتوسط سنوي الفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠)، هذا في حين احتلت موريتانيا المرتبة الأخيرة بين الدول العربية بالنسبة لحجم تجارتها البينية الزراعية و التي قدرت بحوالي ١٠ مليون دولار بما يوازي نحو ٠،١٩% فقط من حجم التجارة البينية الزراعية العربية الإجمالية .

حجم التبادل التجاري الزراعي بين الدول العربية:

لقد بدأت معظم الأقطار العربية في تحرير اقتصادها – بما فيها قطاعي الزراعة و التجارة الخارجية – مع بداية عقد التسعينيات و نهاية عقد الثمانينات في معظم البلدان العربية تحت وطأة النظام العالمي الجديد ممثلا في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والانضمام لاتفاقات جولة أورجواي للتجارة وشملت عديد من الدول العربية الزراعية منها لمصر والمغرب وتونس والأردن، والبعض الآخر سعي للاندماج في الاقتصاد العالمي الجديد حتى ولو كان متبعا للاقتصاد الحر مسبقا مثل دول مجلس التعاون الخليجي، والبعض الآخر عاني من وطأة الحصار الاقتصادي ومن تبعات حرب الخليج الأولي والثانية ومكافحة الإرهاب مثل السودان والعراق وليبيا، كما وقعت اتفاقية أسلو وتغير النشاط الاقتصادي للضفة الغربية وغزة، ليس هذا فحسب بل انضمت دول جديدة للمجموعة العربية مثل جزر القمر، كل هذا ينعكس مع الفترة الأولى (١٩٩١ – ١٩٩٣) كبداية لتفعيل سياسات التحرر الاقتصادي، في حين تعكس الفترة الثانية (١٩٩٨– ٢٠٠٠) انعكاسات هذه السياسات الاقتصادية بعد مرور فترة كافية لتطبيق سياسات التحرر، وبنظرة فاحصة علي بيانات الجدولين (٤)، (٥) يتضح أن هذه المتغيرات المتعددة والمتداخلة خلال عقد من الزمن أدت لزيادة عدد الدول العربية المشاركة في التجارة البينية الزراعية العربية ، حيث بلغ عدد الدول المشاركة عشرة دول في الفترة (١٩٩٠ – ١٩٩٣)، زاد إلى ستة عشر دولة عربية في الفترة الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) بما يشير إلى اتساع رقعة السوق الزراعية العربية، و في ذات

الوقت أدي تعميق فكر تكامل الاقتصادي الزراعي العربي المشترك، زادت قيمة الصادرات الزراعية البينية في بداية التحرر الاقتصادي (١٩٩٠ - ١٩٩٣) من حوالي ٧٦٤ مليون دولار إلى أن بلغت نحو ٢,٢ مليار دولار في نهاية القرن العشرين (١٩٩٨-٢٠٠٠)، كما زادت الواردات الزراعية البينية العربية من حوالي ٩٦٠ مليون دولار في الفترة الأولى، إلى نحو ٣,١ مليار دولار في الفترة الثانية، وزاد حجم التجارة الزراعية البينية العربية، زيادة كبيرة، من حوالي ٢,٢ مليار دولار في الفترة الأولى، إلى نحو ٥,٣ مليار دولار في الفترة الثانية، أي بما يعادل أكثر من ثلاثة أضعاف قيمتها في الفترة الأولى (١٩٩١-١٩٩٣)، بمقارنة الفترة الأولى (١٩٩١ - ١٩٩٣) بالفترة الثانية (١٩٩٨ - ٢٠٠٠) من خلال الجدولين (٤)، (٥)، كما اختلفت مراتب الدول العربية من حيث حجم تجارتها الزراعية البينية، فينما احتلت عُمان المرتبة الأولى واحتلت موريتانيا المرتبة الأخيرة خلال الفترة (١٩٩١ - ١٩٩٣)، جاءت السعودية في المرتبة الأولى وظلت موريتانيا في المرتبة الأخيرة من حيث حجم التجارة الزراعية العربية البينية خلال الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٠).

المشاركة في التجارة البينية الزراعية العربية :

يشير الجدول (٤) إلى احتلال عمان للمركز الأول بين الدول العربية بالنسبة لمساهمتها في التجارة الزراعية البينية العربية، ولتي بلغت نحو ٤٢٢,٧ مليار دولار سنويا، وبإضافة قيمة التجارة البينية العربية لكل من سوريا، الكويت، الأردن، مصر إلي السعودية، يتبين أن هذه الدول تمثل أهم خمس دول عربية في المساهمة في التجارة البينية العربية، حيث بلغ حجم تجارتها الزراعية مع أشقاءها حوالي ١,٤ مليار دولار سنويا، أي حوالي ٧٨,٥ % من حجم التجارة البينية الزراعية، و ذلك خلال الفترة (١٩٩١-١٩٩٣)، أما خلال الفترة (١٩٩٨ ٢٠٠٠)، فيوضح الجدول (٥) أن الوضع قد اختلف كثيراً إذ احتلت السعودية المركز الأول من حيث المشاركة في التجارة البينية الزراعية العربية، و تراجعت عمان إلى المركز الخامس، حيث بلغ حجم التجارة البينية الزراعية السعودية نحو ٩٨٣,٤ مليون دولار، وعلى الرغم من زيادة مساهمة الدول الخمس الرئيسية - السعودية، الكويت، الإمارات، سوريا

والأردن – من حوالي ١,٤ مليار دولار في الفترة الأولى إلى نحو ٣,٣ مليار دولار في الفترة الثانية، إلا أن الأهمية النسبية لهذه المشاركة تراجعت من ٧٨,٥ % في الفترة الأولى إلى نحو ٦٢,١ % في الفترة الثانية، الأمر الذي يشير إلى زيادة مساهمة باقي الدول العربية في التجارة البينية العربية، أي عدم تركز هده التجارة ما بين مجموعة محدودة من الدول. ولكن الملفت للنظر أن ثلاث من دول الخليج العربي (غير الزراعية) في هذه المجوعة الرئيسية مما يؤكد أنه أثر زيادة التبادل بين دول مجلس التعاون، وأن الدول البترولية استغلت وفرة رأس المال لإحداث تنمية زراعية بغض النظر عن مسألة الميزات النسبية داخل الوطن العربي ككتلة اقتصادية.

التمركز الجغرافي للصادرات الزراعية البينية العربية:

يشير معامل التمركز الجغرافي إلي اتجاهات الصادرات الزراعية البينية العربية لكل دولة عربية على حدة تجاه باق الدول العربية الأخرى، وغني عن البيان أن بعض الدول العربية لها معامل تمركز جغرافي كبير نسبياً نتيجة الموقع الجغرافي، أي قربها من دول عربية معينة، كما أن هناك أثر لبعض التكتلات الاقتصادية العربية خاصة اتحاد دول مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون المغربي، وقد استندت الدراسة إلي معامل "جيني – هيرشمان Gini-Hirshman " لتقدير معامل التمركز الجغرافي، وتم تقدير معامل التمركز الجغرافي ويمثله النموذج الرياضي التالي:

$$C_{jx} = \sqrt{\sum \left[X_{ij}/X_i\right]^2} \quad (٢)$$

حيث أن:

C_{jx} = معامل التمركز الجغرافي.

X_{ij} ـ الصادرات من الدولة (i) للدولة (j) من الدول العربية الأخرى.

X_i = إجمالي الصادرات للدولة (i).

مجموعة الدول الزراعية :

تتسم صادرات الزراعية لمجموعة الدول العربية الزراعية بدرجة عالية من التمركز الجغرافي كما هو الحال بالنسبة لموريتانيا وتونس ومصر وسوريا – جدول (٦) – وقدرت نسب التمركز الجغرافي هذه الدول بحوالي ٦٤,٣ % ، ٥٥,٢ %، ٥٢ % ، ٥١,٩ % علي الترتيب، ويرجع ارتفاع نسبة التمركز الجغرافي لموريتانيا، إلي ارتفاع النصيب السوقي للصادرات الزراعية الموريتانية من مجموعات السكر، جملة

---

(٢) Alpha Chaing (Doctor), "**Fundamental Methods of Mathematical Economics** ", Connecteut University, Secon Edition,1974

اللحـــوم، والألـــبان ومنتجاتها، بنسبة توازي ١٠٠ % مـــن صادرات المجموعات الثلاث كمـــا هو موضح بالجدول (٦)، وبمعني أخر فـــإن صادرات موريتانيا من السكر واللحوم والألـــبان ومنتجاتها توجه جميعها للأسواق العربية، الأمر الذي من شأنه زيادة النصيب السوقي للصادرات الموريتانية من المجموعـــات المذكورة في الأسواق العربية، ومـــن ثم زيادة معامل التمركز الجغرافي في مثل هذه الصادرات، أما بالنسبة لتونس فلها النصـــيب السوقي الأوفر. بالنسبة لمجموعة الحـــبوب، البقول، السكر، الخضر والفاكهة، اللحـــوم، والألـــبان ومنـــتجاتها، حيث تصل صـــادراتها البينية من هذه المجموعات إلي نحـــو ١٠٠%،١٠٠%، ١٠٠%، ٣٢,٥%، ٤٩,٩ %، ١٠٠% مـــن إجمالـــي صادرات تونـــس مـــن المجموعـــات المذكورة على الترتيـــب -جـــدول (٦)- كمتوسط سنوي للفترة (١٩٩٨ -٢٠٠٠)، أما بالنسبة لمصر فإنهـــا تحظـــى بنصـــيب سوقي هام بالنسبة لصادراتها من المجموعات السلعية المختلفة وأهمهـــا الحبوب، والبقول، السكر، الخضر والفاكهة، واللحوم، والألبان ومنتجاتها، حيث تصل نسبة الصادرات البينية إلي نحو ٥٠,٣ % ، ٤١,٧ %، ١٠٠%، ٧٥,٦%، ٨٤,٥ % ، ١٠٠%، مـــن صـــادرات مصـــر من المجموعات السلعية المذكورة علي الترتيب، أمـــا بالنســـبة لسوريا فإن صادراتها البينية تصل حوالي ٤١,١ %، ٤٠,٧% ، ١٠٠%، ٣٩,٤%، ٣٩,٩%، ٥٤,٧%، ١٠٠%. وذلـــك بالنسبة لمجموعات الحبوب، البقول، الســـكر، الخضر والفاكهة، الحيوانات الحية، اللحـــوم، والألـــبان ومنتجاتها علي الترتيب. الأمـــر الـــذي انعكس علي معامل التمركز الجغرافـــي لهـــذه الـــدول تجاه باقي الدول العربية.

مجموعة الدول غير الزراعية :

يبيـــن الجـــدول (٦) أن كـــلا من البحرين وعُمـــان تتســـم صـــادراتها الزراعـــية من المجموعـــات الســـلعية بدرجـــة عالـــية من التمركز الجغرافي، حيث قدر معامل التمركز الجغرافي لها بحوالي ٨٢,٧%،٥١,٢% على الترتيب -جدول (٦)- ، وهذا نتيجة أ إلى تركز صادرات البحرين إلي السواق العربية لكل من السكر، والدرنات، واللحوم، والألبان ومنـــتجاتها، حيـــث بلغـــت نسبة الصادرات البينية ١٠٠% ،١٠٠%، ١٠٠%، ٤٧,٧% علـــى الترتيـــب، كما يلاحظ ارتفاع نصيب الســـوق العربية في صادرات عمان لكل من الـــبذور الزيتية، والسكر،والدرنات، واللحوم بنســـبة حوالي١٠٠ %، ١٠٠%، ٥٦,٩%.

جدول (٦) التمركز الجغرافي ومتوسط قيمة الصادرات العربية البينية للمجموعات السلعية خلال الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠)

الدولة	الحبوب	بذور زيتية	الزيوت	بقول	درنات	فاكهة وخضر	حيوانات حية	لحوم	السكر و منتجاتها	سكر	أخرى	معامل التمركز الجغرافي
الأردن	152	0	60275	41	2852	103653	34580	2252	46828	27886	51606.3	48.9
الإمارات	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
البحرين	276	0	12683	0	6	39.33333	2	1367	469	613	4490.7	82.7
تونس	57957	1	32728	148	18	27751.33	24	472	9416	3304	33948.7	55.2
الجزائر	4	0	3528	0	0	430.6667	0	0	144	48	12657.3	85.6
جيبوتي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
السعودية	59	17045	0	0	0	20826	2290	11475	11530	8432	0	45.5
السودان	6063	39385	0	3	0	730	38932	7707	15789	20809	92449.0	47.9
سوريا	17624	1630	6318	28367	4911	224377.3	68779	67	97741	55529	8606.3	51.9
الصومال	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
العراق	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
عمان	9218	7873	0	26	81	2720.667	1247	801	1590	1213	397.1	51.2
قطر	910	0	0	0	18	300	213	504	339	352	0.0	45.8
الكويت	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
لبنان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ليبيا	0	0	0	0	339	1375.333	0	0	458	153	2933.7	64.4
مصر	59076	1313	23457	4959	5721	111026.7	172	1604	37601	13126	107655.7	52.0
المغرب	6997	780	2078	8382	0	5775.333	0	280	2018	766	35164.7	47.0
موريتانيا	0	0	0	0	0	0	0	1649	550	733	62.1	64.3
اليمن	2718	223	1947	86	83	8199	3408	10	3873	2430	35163.7	45.8
فلسطين	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
جزر القمر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

المصدر: جمعت وحسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، مجلدات مختلفة

٦٤,٩% لمجموعات السلع المذكورة علي الترتيب، خلال الفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠٠).

مجموعة دول الأزمات :

يبين الجدول (٦) أن أعلي تمركز جغرافي للصادرات الزراعية من المجموعات السلعية، في دول الأزمات العربية قد تحقق في الجزائر وليبيا بنسب بلغت نحو ٨٥,٦ %، ٦٤,٤%على الترتيب نتيجة ارتفاع حصة السوق العربية من الصادرات الزراعية الجزائرية بالنسبة لمجموعات الحبوب، والسكر، والألبان ومنتجاتها حيث بلغت حوالي ٣٦,٧% ، ١٠٠%،٢٥,١% للمجموعات الثلاث على الترتيب، وبالنسبة للصادرات الليبية فيشير ذات الجدول إلى أن حصة السوق العربية من الصادرات قد بلغت ٨٠,٣ %، ١٠٠%، ١٠٠% لكل من الدرنات،واللحوم، والألبان ومنتجاتها على الترتيب.

المراجع:

إبراهيم سليمان عبده ، أحمد فؤاد مشهور(دكاترة):،مارس ٢٠٠٠ " التجارة الزراعية البينية العربية:ملامح الأداء والرؤية المستقبلية"،المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد العاشر، العدد الأول،.

محمد السيد محمود رضوان (دكتور) ، ٢٠-٢٢ مارس ١٩٩٠:" الاتجاهات الرئيسية للتجارة الخارجية العربية"، جامعة المنصورة،المركز الإقليمي للتخطيط والتنمية الزراعية :ندوة آفاق التنسيق والتعاون بين التجمعات الإقليمية العربية في الميدان الاقتصادي.٢٧-٢٨ إبريل ١٩٩٤ التجارة البينية للأقطار العربية في السلع الزراعية :ضرورات التنسيق .وإمكانيات التنمية"، جامعة المنصورة، المؤتمر الرابع، المجلد الثاني.

أحمد حسين عبد الباقي (دكتور)، ٢٧،٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ :"التنمية الزراعية العربية كمدخل للتكامل الاقتصادي العربي في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ". المؤتمر الثامن للاقتصاديين الزراعيين " الزراعة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين" نادي الزراعيين، الدقي.

علي عبد الرحمن علي (دكتور): ٢٧ ،٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠" رؤية مستقبلية نحو التعاون الاقتصادي العربي في ظل

الترتيبات التجارية الإقليمية"، المؤتمر الثامن للاقتصاديين الزراعيين " الزراعة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين" نادي الزراعيين، الدقي، الجيزة.

محمد كامل ريحان ، حمدي سالم ،عبد الوهاب شحاته،(دكاترة) ،٢٦،٢٧ سبتمبر ٢٠٠١ :" تنمية التجارة الزراعية العربية البينية من خلال تفعيل اتفاقيات التعاون التجاري العربي"، المؤتمر التاسع للاقتصاديين الزراعيين :" مستقبل تجارة السلع الزراعية المصرية"، نادي الزراعيين،الدقي، الجيزة.

أشرف كمال عباس (دكتور) ، سبتمبر ١٩٩٨:" التجارة البينية أفاق التكامل الاقتصادي الزراعي العربي"،المؤتمر السادس للاقتصاديين الزراعيين ،نادي الزراعيين،الدقي الجيزة.

عبد القادر محمد عبد القادر (دكتور) ، ١٩٩٠: طرق قياس العلاقات الإقتصادية، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية.

دومنيك سالفاتو، ١٩٨٢ر:نظريات ومسائل في الإحصاء والاقتصاد القياسي، ملخصات شوم، ترجمة د.سعدية حافظ، نيويورك، دار ماكجروهيل للنشر.

عباس السيد (دكتور) ، ١٩٨٨ : الاقتصاد القياسي، الأسكندرية، دار الجامعات المصرية.

peter H.lindert & Thomas A.pugel,1995: International Economics, printed in United states of America.

Morris Hamburg, Basic statistics , 1974: Amodern Approch, library of congress,catalog carad number : 73-13184.

Alpha Chaing (Doctor), ,1974 "Fundamental Methods of Mathematical Economics ", Connectcut University, Secon Edition.

عبد الحكيم محمد إسماعيل نور الدين: دراسة تحليلية للتجارة الخارجية الزراعية المصرية، رسالة دكتوراه، قسم الإقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الزقازيق.

THE IMPACT OF THE REGIONAL INTERNATIONAL CHANGES ON THE PERFORMANCE OF INTRA-ARAB COUNTRES AGRICULTUER

Soliman,I.;A.M.Ismail and M.H. Rabei

SUMMARY : **The objective of this study is to quantify and measure the major economic performance of the Agricultural Trade Intra-Arab countries, and to investigate the impacts of the international and regional changes during the last decade of the 20th century via some criteria: First to compare the selected performance measures within two time periods, at the onset of the economic of the concerned decade (1991-1993) and at the end of it (1998-2000). Secondly, To compare the performance criteria among three groups of Arab countries: "Agricultural countries" which include Egypt, Sudan Morocco, Tunisia, Mauritania, Comoros Islands, Djibouti, Yemen, and Lebanon and "non-Agricultural Countries " which include the Gulf Countries, Jordan, and the "Countries that suffer from Crises" which include Algeria, Somalia. Iraq and Palestine. The Performance measures applied are: The share of Agricultural Intra-Arab Countries trade in total agricultural trade for each country, and among the workable defined groups of countries, Annual change rate of the Agricultural trade Intra-Arab Countries, and the degree of instability in Agricultural Intra-Arab Countries trade and the geographic centralization of the Agricultural Intra-Arab Countries exports.**

The major findings should that the volume of agricultural trade increased from 1.7 billion dollars annually within the period (1991-1993) to 5.3 billion dollars annually during the period (1998-2000). The share in Intra Arab countries agricultural trade concentrated within five countries, either at the onset of the 20th century or at the end of that century. They were Oman, Syria, Saudi

Arabia, Jordan and Egypt in (1991-1993) with a share of 78.5% and Arab Emirates occupied the place of Egypt in (1998-2000), and the share decreased to 62.55. however the volume of such trade of the major five countries increased from 1.4 billion dollars to 3.3 billion dollars between the two periods. Surprisingly, three Gulf countries were included in those major five countries. Surprisingly, there were three Gulf States among the major five countries, which are Oman, Saudi Arabia, and Kuwait. One more Gulf state "Arab-Emirates" replaced an Agricultural country "Egypt" by the end of the 20th century. only one agriculture country Syria has stayed as a major economy involved in the Intra-Arab countries agricultural trade. Jordan as another non-agricultural country has also counted among the five major ones. The conclusion is that the Gulf States Cooperative Council was the major factor behind such major share of the gulf countries in the agricultural trade volume among Arab countries. Syria and Jordan location with a well established network of roads connecting them with gulf area was another reason. A third reason was the modern technology and the quality control system and grading programs followed by those two countries for vegetables and fruits. In general the Intra-Arab countries agricultural exports increased at a significant rate about 9.5% annually with a medium instability rate (48%) over the period 1991-2000.

There was a strong geographical centralization recognized with Algeria (86%), followed by Bahrain (83%), and then Libya and Mauritania (64%) with respect to the stream of their exports to the rest of the Arab countries, i.e. they devoted most of their agricultural exports to Arab countries. Unfortunately, the agricultural exports of these countries were not high. Four of them export mainly petrol oil and natural gas and one (Mauritania)

depends upon raw iron exports and the revenue from renting their natural fisheries to western countries.

The share of agricultural exports among Arab Countries in their total agricultural exports has reached by the end of the 20th century in the total agricultural exports about 25% of vegetables and fruits exports, 34% of the live animals, 48% of the meat, 40% of the milk products, 36% of the grains, 39% of the oil seeds, 43% of the legumes, 52% of the sugar, 91% of the Potatoes. The Arab countries have not been convinced yet with the integration on base of the comparative advantages, because the non-agricultural countries, mainly Emarites and Saudi Arabia involve significantly in the total arable countries exports of Grains, milk products, sugar and milk products. They insist to produce these agricultural produce at high costs under the umbrella of either food security or re-distribution of oil revenue via heavy subsidy to farmers (it may reach 90%). Due to the contemporary dramatic changes in the world, It implies that, the Arab countries should cross the inter-medium steps of Custom tariffs union or common market to go directly and quickly as possible to be integrated economically in agriculture economics on the bases of the principal of the comparative advantages.